ملخص المحاضرة الأولى والثانية :

م1/المنهج العقلي عند ديكارت

مفهوم المنهج الديكارتي

عُرف الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت بلقب "أبو الفلسفة الحديثة ،وضع ا لمنهجٍ الذي سمي باسمه، ليُعرف بالمنهج الديكارتي، وهذا المنهج الذي أرساه ديكارت يتضمن قواعد تخص عملية التفكير، وتمتاز هذه القواعد باعتمادها على العقل، بالإضافة إلى أنّ المنهج الديكارتي يرى في توظيف العقل والاتكال عليه وسيلة للوصول إلى الحقيقة، وفي سياقٍ متصل،

عرّف ديكارت "المنهج" على أنه مجموعةٌ من القواعد، التي تتسم بأنها "مُؤكدة"، ويتمثل دورها في مساعدة الفرد على "الارتقاء" بشكلٍ تدريجي، ليصل إلى أعلى درجات اليقين فيما يتعلق بكل ما هو قادرٌ على اشتمالهِ بمعرفتهِ؛ إذ إنّ القواعد والضوابط تمنع ذهن المرء المتبني لها من الوقوع في الأخطاء، وبالتالي يتمكن من بلوغ اليقين في الحقائق والمسائل المختلفة، وبناءً على ما سبق، يمكن تعريف المنهج الديكارتي على أنه مبادئ وقواعد، تمنع من يتبعها من الوقوع في شرك "الأخطاء والمغالطات"، وذلك لغاية أساسية، ألا وهي الوصول إلى حقائق ومعارف تتسم بأنها "يقينية".

أسس المنهج الديكارتي

الحدس: ويُعرف ديكارت الحدس على أنه تلك الرؤيا التي مصدرها العقل، والتي يتمكن الذهن من خلالها من إدراك "الحقائق البديهية" دون شكٍ أو اعتمادٍ على حكم الحواس.

البداهة: عندما يتعرض ذهن المرء لأفكارٍ توصف بالبديهية، فلا حاجة لأي برهان ليثبتها، ويجعلها جديرة بالاكتساب.

الاستنباط: يُعد الاستنباط انتقالاً من "فكرة بديهية" ما إلى فكرة جديدة، من خلال عملية عقلية مترابطة ببعضها، تسمح لصاحبها برؤية الأمور واحدةً تلو الأخرى من منظورٍ بديهي.

الوضوح: إن الأفكار التي يتم استيعابها وتقبل الذهن لها عن طريق الحدس لا بدّ أن تتسم بالوضوح، وهذه السمة تنأى بمثل هذه الأفكار عن الشك، والحاجة للبرهان، والحاجة للتوضيح، والتحليل، أو التفسير.

التمييز: تميز الأفكار عن بعضها، يمنع اختلاط هذه الأفكار ببعضها، ويمنع كذلك الالتباس أو الارتياب فيما بينها، لأنّ مثل هذا الالتباس يُعيق فهم الأفكار، ويعيق الوصول إلى الحقائق اليقينية.

قواعد المنهج الديكارتي

قاعدة البداهة أو الشك./ قاعدة التحليل أو التقسيم./ قاعدة التركيب أو الترتيب. /قاعدة المراجعة أوالإحصاء

المحاضرة الثانية: المنهج عند فرنسيس بيكون

إ ن العقل عند بيكون ينبغي أن يبدأ بتطهير ذاته من الأوهام. وعندئذ يستطيع الإنسان أن يُقبل على الطبيعة وقد خلا ذهنه من الأفكار السابقة، فيتمكن من تفسيرها ومن السيادة عليها، ولن يكون تفسير الطبيعة عن طريق القياس. فالقياس ليس أداة للكشف عن حقائق الكون، وإنما هو أداة لعرض الحقائق وإقناع الخصوم بها، وهو أداة تشوبها عيوب عديدة: فهو يتألف من قضايا تتكون من ألفاظ؛ فإذا كانت هذه مختلطة في الذهن، كما رأينا في أوهام المسرح، كان القياس كله مختلطاً، ثم في اقتصاره على عرض القديم دون اكتشاف الجديد يكون منهجاً عقيماً. كذلك يشوبه عيب أساسي هو أن قضاياه العامة تكون في الأغلب نتيجة تسرع في التعميم، وهو ما يسميه بيكون استباق الطبيعة.

لاحظ بيكون أن معظم الأخطاء السائدة في عصره التي تعوق البحث العلمي يمكن تصنيفها في أربع مجموعات، أطلق عليها اسم (الأوهام)، وهي كالآتي:

-1**أوهام الجنس (البشري) :**والمقصود بها الهوى، والرغبة الخاصة، والإيمان الساذج بالخرافات.

-2**أوهام الكهف** :والمقصود بها العادات والتربية الأولى التي يتلقاها الإنسان من المجتمع ومن أسرته.

-3**أوهام السوق** :والمقصود بها الأخطاء الناتجة من التعامل مع الناس، وسببها عجز اللغة في التعبير عن الأفكار والعواطف.

-4**أوهام المسرح** :والمقصود بها أخطاء الخاصة والعلماء والفلاسفة، منشؤها اختزام الناس لما يقولونه، والتسليم به دون تفكير

ويستخدم طريقة **الاستقراء** في المراحل الأربع التالية:

-جمع الحقائق عن طريق الملاحظة والتجربة.

-الترتيب والتبويب في قوائم الحضور، والغياب والمقارنة.

-الاستقراء الحقيقي بمقارنة القوائم السابقة بعضها ببعض.

-التحقق والإثبات.

ذلك يعد بيكون مؤسس منهج العلم الحديث ونافخ بوقه، فهو ليس مجرد مرحلة أعلى شديدة التميز والتألق من مراحل العلم، بل كان أيضاً نقلة حضارية شاملة للثقافة الغربية، تبدلت معها طبيعة التفكير ورؤية العالم، ونتج عنها تطبيقات وفعاليات غيرت معالم الحياة الإنسانية وتكوين طبقات المجتمع، ثم طبيعة العلاقات بين الدول والأقاليم. إنها متغيرات وتحولات صنعت العصر الحديث، والعقل الحديث والإنسان الحديث في أوروبا.